



# مصاعب وآمال وأحلام إعادة التوطين

اللاجئون من سوريا  
يسردون قصصهم



منظمة العفو  
الدولية



## التقت منظمة العفو الدولية مع اللاجئين السوريين في لبنان والأردن والعراق. وتحدثوا عن شعورهم بالفقد والخسارة وعدم اليقين والمصاعب وما يحملون من آمال وأحلام. وإليكم قصصهم كما وردت على ألسنتهم.

وديسمبر/ كانون الأول 2014. ولقد تم اختصار بعض تفاصيل القصص كي يُتاح للقارئ الاطلاع على أهم تفاصيلها، فيما يروي أصحابها الأحداث الواردة بكلماتهم كما جاءت على ألسنتهم. وجاء ضعفهم الشديد وشطف العيش وظروفه القاسية، يحتاج اللاجئين واللاجئات الذين تمت مقابلتهم هنا إلى أن تتم إعادة توطينهم في بلد ثالث آمن خارج بلدان المنطقة.<sup>7</sup>

وفرت يارا رفقة أطفالها الأربعة من سوريا إلى لبنان؛ وأخبرت منظمة العفو الدولية بما يلي: "صحة ابني أخذت بالتدهور وأريد أن أعالجه فعلاً. ولقد رشحتني الأمم المتحدة للحصول على فرصة لإعادة التوطين، ولكن لا أعلم ما إذا كان ذلك سوف يتحقق أم لا".

وتقدر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين أن 378684 لاجئاً من اللاجئين السوريين المتواجدين حالياً في بلدان الاستضافة الرئيسية (أي تركيا ولبنان والأردن والعراق ومصر) بحاجة إلى إعادة توطينهم جراء أوجه ضعف محددة يعانون منها من قبيل الحالات الطبية الخطيرة أو الميول الجنسية أو النوع الاجتماعي أو الإعاقة.<sup>8</sup> ولهذا السبب تدعو منظمة العفو الدولية إلى زيادة في حصص إعادة التوطين في مختلف أنحاء العالم من أجل نقل 380 ألف لاجئ سوري من بلدان الاستضافة الخمسة وإعادة توطينهم في بلد ثالث مع نهاية العام 2016. وبشكل هذا العدد من اللاجئين حوالي 10% من مجموع عدد اللاجئين السوريين في تلك البلدان.

كحال العديد من اللاجئين الذين أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معهم<sup>1</sup>، تحلم ناديا بمستقبل أفضل لها ولابنها اليافع على وجه الخصوص. وناديا هي واحدة من أربعة ملايين لاجئ ولاجئة<sup>2</sup> فروا من سوريا جراء النزاع الوحشي الدائر والذي تسبب بمقتل أكثر من 190 ألف شخص<sup>3</sup> ودمر البيوت وشتت شمل الأسر وسبل العيش وأي إحساس بالحياة الطبيعية. وانضم ابنها الآن إلى قافلة قوامها 1.7 طفل لاجئ<sup>4</sup> من سوريا على وشك أن يصبحوا ما يُعرف "بالجيل الضائع"<sup>5</sup>. وحاله كحال آخرين من اللاجئين اليافعين، يواجه ابنها معاناة كبيرة للالتحاق بالمدرسة ويعيش في ظل ظروف صعبة. وقالت ناديا لمنظمة العفو الدولية: "المدرسة بعيدة جداً ويستقل ابني الحافلة للوصول إليها وعندما لا أتمكن من أن أعطيه أجرة ركوب الحافلة، يُضطر حينها للبقاء في البيت. فنحن فقراء جداً، ولا نجد ما نتناوله من الطعام في الكثير من الأحيان".

وفي الوقت الذي تبدو أرقام النازحين فيها مرعبة بعد أربع سنوات على اندلاع الأزمة، فإنها لا تعكس كامل الآثار الذي يجلبها النزاع على المتضررين منه. وخلف كل رقم ثمة وجه إنسان واسم شخص تعرض لخسارة عظيمة ويحده الأمل بمستقبل أفضل.

ويبرز التقرير الحالي قصص ثماني عائلات وأفراد من سوريا فروا من النزاع هناك. وتستند القصص إلى المقابلات التي أجرتها منظمة العفو الدولية في لبنان والأردن والعراق<sup>6</sup> ما بين شهري أكتوبر/تشرين الأول

وبالنسبة للبعض من هؤلاء اللاجئين، تتبع حاجتهم لإعادة التوطين وأوجه الضعف التي يعانون منها من حالات طبية مستعصية أو إعاقات لا يمكن علاجها في البلدان التي يتواجدون فيها حالياً. ويتعرض البعض الآخر منهم للمضايقات والتحرش جراء ميولهم الجنسية لا سيما النساء اللائي لا يرافقهن أزواجهن. وتعرضت فئة أخرى من اللاجئين السوريين للعنف والاعتقال والسجن والتعذيب في سوريا وأضحوا غير قادرين على الحصول على الرعاية التي يحتاجونها.

وبالنسبة للاجئين المستضعفين، تكتسي إمكانية بدء حياة جديدة في بلد ثالث أهمية كبيرة على صعيد خلقها أثراً متزايداً ومد طوق النجاة لهم وفرصة عيش مستقبل مسالم. ومع ذلك، فتعتمد هذه الفرصة على مدى استعداد البلدان الثرية لفتح أبوابها في وجه اللاجئين الفارين من سوريا والترحيب بهم على أراضيها. ويمكن إنجاز ذلك من خلال





**فوق: لا توجد مخيمات رسمية للاجئين السوريين في لبنان. ومستوطنة الفريج العشوائية للخم في وادي البقاع واحدة من ما يربو على 1,400 عشوائية في البلاد.**

**الغلاف: لاجئون يحملون حاجياتهم في مخيم للاجئين عقب اجتيازهم الحدود من سوريا إلى تركيا، سبتمبر/أيلول 2014.**  
© Carsten Koall/Getty Images

سلامتهم الشخصية، يصف أولياء الأمور رغبتهم الشديدة في حماية أطفالهم من العنف مدفوعين برغبة الحرص على تأمين مستقبل جيد لهم بعيداً عن منطقة النزاع.

وأخبرت ناديا التي لديها ابن في الرابعة عشرة من عمره منظمة العفو الدولية بما يلي: "سمعت أنهم يختطفون الأطفال ويغتصبون النساء. فأصبحت خائفة جداً. وجعل صوت القنابل ابني خائفاً جداً... وخشيت عليه فاصطحبته معي وجئنا إلى الأردن".

وبعد نجاحهم في مغادرة سوريا، يصف اللاجئون حياتهم في لبنان والأردن والعراق بما في ذلك المصاعب الجمة والمعاناة اليومية التي يواجهونها. وبالنسبة للاجئين من أمثال قاسم، كانت حالته الطبية واحتياجات أسرته من شواغله الرئيسية، حيث يعاني هو وابنته من داء الفيل الذي ينطوي على "عوارض طبية وجسدية واضحة للعيان بما يلصق الوصمة

برامج لإعادة التوطين وتأمين أشكال أخرى من السماح لهم بدخول الأراضي لا سيما لأسباب إنسانية ولم يشمل أفراد العائلة وفرص الاستفادة من كفالة آخرين لهم ومنحهم تأشيرات الدخول (وتوخياً لليساطة، فسوف نشير إلى هذه الخيارات كلها بمسمى واحد ألا وهو "إعادة التوطين").

وبكلماتهم، يصف اللاجئون في هذا التقرير تجاربهم في سوريا قبل النزاع وإبان اندلاع الأزمة ورحلة لجوئهم إلى بلدان الجوار ومعاناتهم كلاجئين. ويتحدث العديد منهم عن آمالهم وأحلامهم بمستقبل أكثر أماناً.

وبالنسبة لمن أجريت المقابلات معهم، كان أحد الدوافع الأساسية وراء الفرار من سوريا هو الخوف من تعرضهم مع عائلاتهم للأذى أو القتل. فلقد شهدوا القصف العشوائي ومداهمات البيوت وتدمير المنازل ومقتل الناس أو جرحهم. وعلاوة على الخوف على



© Amnesty International



© Amnesty International

2.1% من مجموع عدد اللاجئين الفارين من سوريا والبالغ عددهم 3.8 مليون لاجئ ولاجئة يقيمون في تركيا ولبنان والأردن والعراق ومصر. وباستثناء ألمانيا، فلم تعرض باقي دول الاتحاد الأوروبي البالغ عددها 27 دولة أكثر من 9114 حصة إعادة توطين فقط، أي ما يعادل 0.24% من مجموع اللاجئين السوريين في بلدان الاستضافة الرئيسية. ولم تعرض دول مجلس التعاون الخليجي الست أي فرصة لإعادة توطين ولو لاجئ واحد.<sup>12</sup>

ومع تأجج النزاع، ما انفك الوضع يتدهور أكثر فأكثر بالنسبة للاجئين. وتستضيف تركيا ولبنان والأردن والعراق ومصر مجتمعة 95% من مجموع عدد اللاجئين من سوريا.<sup>13</sup> وكان لذلك آثار اقتصادية بدرجات متفاوتة من حيث الأهمية على تلك البلدان الخمسة وأدى إلى خلق ضغوط هائلة على بناها التحتية،<sup>14</sup> ما اضطرها إلى فرض قيود على دخول الفارين من سوريا إلى أراضيها تاركة عشرات الآلاف محاصرين داخل مناطق النزاع.<sup>15</sup> وبالإضافة إلى ذلك، تسبب نقص تمويل المساعدات الإنسانية المخصصة للمنطقة في عام 2014 إلى زيادة معاناة اللاجئين الذين يكافحون من أجل البقاء في ظل تقليص حجم المساعدات المالية المقدمة لهم.<sup>16</sup> وفي ديسمبر/كانون

هذا الأمر. وبينما كنت أسير (إلى مكان تسجيل ابني في المدرسة) قام بعض المسلحين بمحاصرتي ومضايقتي فشعرت بخوف شديد. " كما تعرض لاجئون آخرون مثل حمود للمضايقات في الشارع، ووُجهت له إساءات لكونه مثلي الجنس. ويقول حمود: " توجه إلينا تهديدات في الشارع يومياً. ونضطر إلى انتظار هبوط الظلام أحياناً (قبل أن نخرج). ولقد أصبحنا مدمنين على حب المطر لأن الشوارع تكون خالية حينها".

كما نتحدث بعض العائلات والأفراد عن الفقر الطاحن وعدم توفر العمل وعدم استقرار الحياة ككل بالنسبة لهم كلاجئين. ولكن لم يمنعمهم ذلك من أن يحدوهم الأمل ويحلموا بالمستقبل.

ولكن من دون حدوث زيادة ملموسة في حصص إعادة التوطين المخصصة للاجئين، سوف يظل المستضعفون منهم يواجهون الكثير من المصاعب. ولم يبذل المجتمع الدولي الكثير على هذا الصعيد حتى الآن. إذ بلغ مجموع حصص إعادة التوطين في مختلف البلدان الغنية في العالم 79180 فرصة،<sup>11</sup> أي خمس عدد الحصص المطلوبة. ولن يساعد هذا العدد من الحصص إلا في إعادة توطين

بصاحبه".<sup>9</sup> ويقول قاسم: "تعاني ابنتي البالغة من العمر 14 عاماً من نفس المشكلة. وفي رمضان من العام الماضي، اصطبتها إحدى المنظمات غير الحكومية إلى طبيب ليتضح أنها تعاني من داء الفيل. ولا نستطيع تأمين تكلفة العلاج ناهيك عن عدم توفره في هذه المنطقة." وقاسم هو واحد من بين 53 ألف لاجئ فلسطيني فروا من سوريا إلى لبنان.<sup>10</sup>

وأما مريم، وهي أم لثلاثة أطفال فرت برفقتهم إلى الأردن، فأخبرت منظمة العفو الدولية بما يلي: "تخشى المرأة على نفسها من الاغتصاب في سوريا أو الاعتقال أو القتل، وأما هنا فأنا أحشى على بناتي. فإذا مرضت أو انهزت فلا أحد يساعدك هنا. وأعاني كثيراً لشراء الحاجيات لابنتي". وبصفتهم أمهات معيلات لعائلاتهن، فيظل أمر تأمين قوت العائلة كفاً مستمراً.

كما تحدثت النساء اللائي أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معهن عن تعرضهن للمضايقات في الشوارع تماماً كما حصل مع يارا التي وصفت تجربتها في لبنان قائلة: "أردت أن أسجل ابني (ذي الأعوام السبعة) في المدرسة كونه ظل يلح عليّ كثيراً في



© Amnesty International



## ما هي إعادة التوطين ولماذا هي بهذا القدر من الأهمية؟

والفتيات المعرضات للمخاطر والأطفال واليافعين المعرضين للمخاطر والمثليين والمثليات وذوي الميول الجنسية الثنائية والمتحولين جنسياً ومزدوجي النوع بوصفها فئات تحظى بالأولوية على صعيد إعادة التوطين. ومتى ما تم تصنيف اللاجئين كأحد مستحقي إعادة التوطين عن طريق الأمم المتحدة، تتم إحالة ملفه إلى البلدان المعنية التي تقرر حينها مصير قبوله من عدمه. وفي حال حصل اللاجئون المعنيون على القبول، تقوم حكومات تلك البلدان بتيسير نقلهم بشكل آمن إلى أراضيها ومساعدتهم على الاندماج في بلدانهم الجديدة.

وبالإضافة إلى برامج إعادة التوطين التي تشرف المفوضية العليا لشؤون اللاجئين على تنسيقها، تشجع منظمة العفو الدولية على اعتماد وسائل أخرى لنقل اللاجئين بأمان من خلال استحداث برامج قبول من قبيل برامج استقبال اللاجئين لاعتبارات إنسانية ولم شمل العائلة وبرامج الكفالة شريطة ألا تهدر أيًا منها حقوق اللاجئين.

إن عملية إعادة التوطين<sup>18</sup> هي عبارة عن نقل اللاجئين المستضعفين من البلدان التي فروا إليها في بادئ الأمر إلى بلد ثالث يتيح للاجئين فيه بدء حياة جديدة مع الحفاظ على كرامتهم؛ وتفيد إعادة التوطين للاجئين الذين يواجهون مصاعب أو أوجه ضعف معينة. كما تتيح إعادة التوطين التخفيف من الضغط الذي يقع على البلدان التي تستضيف أعداداً ضخمة من اللاجئين.

وعقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، توقعت الدول أن يلعب التعاون الدولي دوراً هاماً في التصدي لحركات النزوح الكبيرة للسكان، وتم التوصل بالتالي لمفهوم تقاسم الأعباء والمسؤولية الدولية الوارد في اتفاقية عام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين.<sup>19</sup>

ومبدئياً، قامت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بتحديد فئات اللاجئين المستضعفين التي تستحق إعادة توطينها وفق معايير محددة، وتشمل أصحاب الحالات الطبية الحرجة أو الإعاقة والمعرضين لمخاطر أمنية والناجين من التعذيب/ العنف والنساء

الأول 2014، أطلقت الأمم المتحدة نداء عاجلاً لجمع 5.5 مليار دولار أمريكي تُخصص في عام 2015 لإيصال المساعدات الإنسانية للاجئين والمجتمعات المضيفة المستضعفة في المنطقة.<sup>17</sup>

وفي هذا السياق، من الضروري أن يبذل المجتمع الدولي جهوداً لإعادة توطين أعداد أكبر من اللاجئين المتواجدين في البلدان المجاورة لسوريا.

وأكثر من أي وقت مضى، ثمة حاجة ملحة لمناشدة زعماء الدول الأكثر ثراءً كي تفتح قلوبها وأذرعها لأكثر فئات اللاجئين السوريين ضعفاً وتوفير مستقبل مسالم وآمن لهم.

**من اليمين إلى اليسار: مخيم الزعتري للاجئين، شمال شرقي الأردن، الذي يضم ما يربو على 80,000 لاجئ من سوريا، نوفمبر/تشرين الثاني 2014؛ مخيم داراشكران واحد من ثمانية مخيمات للاجئين من سوريا في إقليم كردستان العراق، ديسمبر/كانون الأول 2013؛ داخل إحدى الخيم في مخيم داراشكران للاجئين، ديسمبر/كانون الأول 2013.**



"اكتشفت أن زوجي قد قُتل. ولم يخبرني  
أحد بذلك، بل عرفت من خلال موقع  
يوتيوب..."

## يارا (23 سنة) مع أطفالها الأربعة، مهدي (7 سنوات) ومريم (6 سنوات) ومحمد (3 سنوات) ومتمنى (سنتان).

جاءت يارا من مدينة دير الزور شرقي سوريا وتقيم وحدها رفقة أطفالها الأربعة. وأخبرت يارا منظمة العفو الدولية أن زوجها قد توفي في السجن بعد اكتشافها لهذه الحقيقة عقب مشاهدة شريط فيديو يثبت وفاته نشر عبر موقع يوتيوب. ويعاني ابنها متمنى البالغ من العمر سنتين من فتحة في النخاع الشوكي تتسبب بتسرب السوائل إلى الدماغ. ومنذ انتقالهم إلى لبنان في أكتوبر/تشرين الأول 2012، تدهورت صحة متمنى. وعندما حاولت أن تسجل طفلاً آخراً من أطفالها الأربعة في المدرسة، أحاط بها رجال ضابطوها. ولقد تنقلت يارا وأطفالها كثيراً جراء عدم قدرتها على تأمين بدل الإيجارات وتعرضها للمضايقات والتحرش على الدوام والإساءات الموجهة إليها من أسرته لرفضها الزواج ثانية بعد وفاة زوجها.

**يارا:** ألفت السلطات السورية القبض على زوجي عند الحدود مع لبنان. ولم يكن لي أحد ألباً إليه وقتل الناس جراء القصف والمذابح، فقررنا (أي هي وعائلتها) الفرار.

ثم اكتشفت أن زوجي قد قُتل. ولم يخبرني أحد بذلك، بل عرفت من خلال موقع يوتيوب أنه محتجز في أحد السجون السورية. وقُتل في السجن قبل أن يلقوا بجثته في الخارج ويرفع الثوار الشريط المصور على يوتيوب. ولقد شاهدت الشريط يظهر صورته عقب مقتله. وأخبرني أحد المشايخ أن زوجي قد قُتل وأبرز لي نسخة من بطاقة الهوية الشخصية الخاصة بزوجي. وبعد ذلك، اتصل بنا الأشخاص الذين قاموا بدفنه وأخبروني بما يلي: "لقد قُتل زوجك فتعالي واستلمي جثته" ولكن لم تتمكن من الوصول إلى مكان وجود الجثة. وعليه فقام أولئك الأشخاص بدفنه.

ولقد تنقلت كثيراً في أنحاء لبنان المختلفة. ولا أستطيع الإقامة مع والديّ كونهما يقيمان في بيت صغير جداً رفقة ثلاث عائلات أخرى، وتعتقد (عائلتي) أنه يتعين علي الزواج مجدداً كونه لا يجوز للمرأة أن تبقى عزباء... ويتبعونني إلى المسجد ويقومون بضربي ويقولون إنه لا يصلح للمرأة أن تعيش وحدها، لكن ابني مريض جداً، وغالباً ما أضطر لنقله إلى المستشفى. وقال الطبيب إنه لا ينبغي أن يقيم في منزل مزدحم كي لا تنتقل عدوى الأمراض إليه.

ويعاني متمنى البالغ من العمر سنتين من تشوه خلقي جراء وجود فتحة في نخاعه الشوكي وثمة أداة رُزعت في رأسه لعلاج الأمر. وعندما أجروا العملية الجراحية لظهره كان عمره ثلاثة أيام فقط. ووضعا أداة داخل رأسه كي تحول دون انتقال الماء إلى الدماغ عبر الفتحة فتقوم الأداة بشفط الماء من الدماغ. كما يعاني ابنها من ضعف نظام المناعة في جسمه.

الحياة مليئة بالمصاعب بالنسبة لي كلاجئة، وخصوصاً هنا في لبنان حيث تصبح الأمور صعبة جداً. ويقول الكثير من الناس أموراً سيئة عني ويتحرشون بي. وكنت أعمل في مكتبة الشيخ، وتوجهت في إحدى سيارات الأجرة وأخبرته أنني أريد الذهاب إلى طريق المطار. فأخذني إلى طريق الخالدي وبدأ يتحرش بي وعرض علي نقوداً وطلب مني البقاء معه وأن أصبح خليلته. كنت أريد أن ألقى بنفسي من السيارة عندما وصلنا إلى إحدى نقاط التفتيش.

كنت أود تسجيل ابني (سبع سنوات) في المدرسة كونه كان يلح كثيراً في ذلك. وبينما كنت أسير (إلى مكان تسجيله في المدرسة)

أحاط بي بعض المسلحين وتحرشوا بي وشعرت بخوف كبير.

ولقد أخذت صحة ابني تتدهور وأود أن أعالجه فعلاً. ولقد قدمت الأمم المتحدة طلبتي لإعادة التوطين ولا أعلم ما إذا كان ذلك سوف يتحقق ذلك أم لا. وليس لي أحد يساعد أطفالتي ولا يوجد من يساندني في دفع الإيجار. إنها حياة صعبة، وباللقد أتمكن من تدبير الأمور.

سؤال موجه لأطفال يارا: "ماذا تودون أن تفعلوا؟"

**مريم:** أحب أن أعب مع صديقاتي.

**مهدي:** أحب أن أذهب إلى البحر، ولا أريد العودة إلى سوريا حيث لا يوجد بحر في مكان إقامتنا.

**يارا:** كانت أول مرة يشاهدون فيها البحر في حياتهم هنا في لبنان. وباللقد يغادرون المنزل ويشعرون أنهم محبوسون في سجن، وعندما جاءوا إلى هنا وشاهدوا البحر، أرادوا أن يمضوا كامل يومهم هناك.



"أريد لأطفالي  
أن يتعلموا  
وأريد للإلباس  
أن يُشفى".



النصرة حافلتنا وأرادوا معاقبتي لأنني حلقت رأسي فاضطرت أن أشرح لهم.

**هدى:** كنت أشاهد الكثير من القتال في كل مرة اصطحبت فيها إلياس إلى المستشفى. وكان هناك قتال شرس وأصاب الرصاص المستشفى. فاتصلت بزوجي وقلت له: "اسمع، أنا خائفة جداً". وكان وقتها خارج المستشفى، ثم جاء الطبيب وقال: "عليكن أيها السيدات مغادرة الغرف والبقاء في الممرات خوفاً من زجاج النوافذ داخل الغرف". فبدأنا نصرخ ونبكي وأصيب المستشفى بقذيفتين، وانهار سقف الطابق الثاني وتهشم زجاج النوافذ.

**ماهر:** عندما سمعت صوت القصف صعدت السلم مسرعاً كي أصل إليها. فوجدت أحد الأسقف وبه فتحة كبيرة. ولم أخرج ابني من المستشفى ولم أعادته. ومكثت هناك بحيث يتسنى له الحصول على العلاج؛ وبما أن الأطباء قد مكثوا ولم يغادروا فقررنا جميعاً البقاء هناك بينما لا زال القصف مستمراً.

لقد كرهننا حياتنا فعلاً. وبعد أن فرغنا من المستشفى وحصلنا على الأدوية (من أجل إلياس)، غادرنا المدينة. والحياة صعبة جداً هنا لأننا بحاجة إلى توافر أطباء ودواء لإلياس. ولقد عانينا الأمرين للحصول على علاج له. وقبل أن نغادر سوريا، كان يخضع لفحص نخاع العظام كل ثلاثة أشهر ثم كل ستة أشهر. ومضى على وجوده هنا سنة وأربعة أشهر دون أن يجري له ذلك الفحص. وقالوا إنهم لن يقوموا بالتقاط صور بالأشعة السينية وأنه ينبغي عليها أن نصطحبه إلى أحد المستشفيات الخاصة... وهكذا لا يتسنى لطفلي الحصول على مساعدة أو إغاثة.

وأشعر بالسعادة فعلاً لأنه سوف تتم إعادة توطيننا في أوروبا التي توفر علاجاً أفضل بكثير هناك. ويكفي المرء أنه يشعر كأنه إنسان في أوروبا.

**هدى:** أريد لأطفالي أن يتعلموا وأريد لإلياس أن يُشفى.

**ماهر (35 سنة)**

**وهدي (30 سنة)**

**وإلياس (12 سنة)**

**وإبراهيم (9 سنوات)**

**ويسرى (3 سنوات).**

غادر ماهر وهدي وأسرتهما سوريا وما زالوا يقيمون في مخيم قشتابا للاجئين في إقليم كردستان العراق منذ أغسطس/ آب 2013. وأظهر التشخيص إصابة ابنهما إلياس (12 عاماً) بالسرطان عام 2012 وحاولوا جاهدين العثور على علاج له وسط النزاع. وقُصف المستشفى الذي كانت هدى ترافق إلياس إليه. وعندما تساقط شعر إلياس بسبب العلاج من السرطان، حلق ماهر شعره أيضاً كي "لا يشعر إلياس أن الأمر ناجم عن جرعات العلاج" حسب تعبيره. وتريد العائلة أن تتم إعادة توطينها بحيث يتسنى لابنها الحصول على العلاج والتحاق باقي أطفالها بالمدرسة.

**ماهر:** جئنا جميعاً إلى مخيم قشتابا للاجئين. ولقد مضى على ذلك سنة وأربعة أشهر. ولقد غادرت بسبب الحرب وانعدام وسائل كسب الرزق. وكان ابني قد أصيب بالسرطان ويتلقى العلاج في دمشق. وكان من الصعب فعلاً الحصول على العلاج لأن المستشفى الذي يوفرها يقع في حي آخر غير حينا. وكانت منطقة تشهد الكثير من القلاقل إلى درجة أنني في كل مرة توجهت فيها إلى المنطقة لعلاج ابني كنت أجد نيران القناصة وتبادل إطلاق النار تعم لمنطقة. كان الوضع خطيراً جداً ولكننا كنا مضطرين للتوجه إلى هناك من أجل ابني. وأصيب إلياس بسرطان البنكرياس ويتعين عليه الحصول على جرعة العلاج مرة كل ثلاثة أسابيع.

وتساقط شعره بفعل جرعات العلاج فقامت بحلق شعري رأسي كاملاً كي لا يظن أن الأمر ناجم عن العلاج. وفي طريق عودتنا من دمشق إلى القامشلي، أوقف عناصر جبهة





## جمال (27 سنة)

## وسعيد (21 سنة)

جمال وسعيد هما زوجان مثليان يعملان كصحفيين. وألقي القبض عليهما واحتجزا في سوريا جراء أنشطتهما السياسية. وجاء إلى لبنان في مايو/ أيار 2014. وجمال مُصاب بفيروس نقص المناعة البشرية ويعاني كثيراً لتأمين تكلفة الدواء وحاول الانتحار عندما أدرك التكلفة الباهظة لذلك. ولديه قط أليف يعشقه كثيراً اسمه "بيكا". ويقيمان في بيروت ويكسبان مالا بالكاد يغطي تكلفة الإيجار والطعام. ويأمل جمال وسعيد بأن تتم إعادة توطينهما بحيث يتسنى لهما إكمال دراستيهما الجامعية وأن يصبحا عضوين أكثر إنتاجاً في المجتمع.

**سعيد:** التقينا في إحدى الحانات ثم اكتشفنا أننا نعمل في مجال الإعلام ولدينا مصالح مشتركة في العمل في مجال السياسة، فالتقينا عدة مرات وبدأنا نواعد بعضنا البعض. ولم تكن علاقتنا معروفة على الملأ وإنما للأصدقاء المقربين فقط. وعلاقتنا هي جزء من الأسباب التي حملتنا على ترك سوريا بعد أن هددنا أكثر من حزب سياسي حيث ننتهي لأحد أحزاب المعارضة ونظمنا حملة لمناهضة انتخاب الرئيس. فالجميع يعرف أننا مع هذا الحزب السياسي وأنا نعمل في المكتب الإعلامي التابع له. وكنت أداوم على تنظيم الاحتجاجات.

**جمال:** تلقيت تهديدات عبر موقع فيسبوك لأنني اعتدت على نشر الكثير من الرسوم المناهضة للنظام. وألقي القبض علي مدة شهرين لأكتشف عقب إطلاق سراحني أنهم قد قاموا باختراق حسابي على فيسبوك وحاولوا حذف رسوماتي... وعندما وصلت إلى لبنان تم التخلص من جميع أرشيف الرسومات الورقية ولم يبق بحزرتي إلا نسخة إلكترونية عنها.

(وبينما يقفز هر جمال في أرجاء الغرفة) أنا أحب القطط؛ بل أعشقها. وكنت أحتفظ في سوريا بقط اسمه بيكي فيما أطلق على هذا اسم بيكا.

**سعيد:** لا نتحدث أبداً عن الوقت الذي أمضيته في الحجز (مع بعضنا البعض). لقد شدوا وثاق يدي وعلقوني من السقف وعذبوني بالصعق بالكهرباء. وكان بوسعي أن أرى من باب الزنزانة الجانب الآخر الذي شهد تعذيب سجين آخر. (واضطر السجناء) إلى مشاهدة طريقة تعذيب ذلك السجين. وسوف يطال الضرب الجميع حتى لو أغمضت عينك؛ واستخدموا السكاكين لجرحنا (ويرينا آثار الجروح على كتفه).

**"أتمنى أن أتابع تحصيلي الدراسي وأن أشعر بالأمان والاستقرار كي أتمكن من أن أعيش حياتي. ولا يمكنني أنا وجمال أن نتخيل نفسينا جالسين لا نقوم بشيء لأننا نشيطان بطبعنا سواء أكان عملاً صحفياً أو في إطار المجتمع المدني."**

**جمال:** أنا مصاب بفيروس نقص المناعة البشرية وكنا محتجزين في غرفة صغيرة جداً رُج بها حوالي مائة شخص. وعندما وصل سجين جديد، اضطر للوقوف فترة طويلة (جراء اكتظاظ الزنزانة) وأنا اضطررت للوقوف مدة 10 ساعات عندما وصلت أيضاً. وشاهدت مراهقين في نفس الغرفة ويعاني البعض منهم من اضطرابات عقلية فيما أصيب آخرون بسيقانهم أو أيادهم جراء إطلاق النار عليهم.

وتدهورت أوضاعي الصحية داخل السجن. وتوافر مرضا صغير في زاوية الغرفة

كان الجميع يستخدمه وكانت هناك إمكانية للاستحمام ولكن بالماء البارد. ومرضت وكان يُغمى علي أحياناً. وعندما اشتد بي المرض قلت لهم أنني مصاب بفيروس نقص المناعة البشرية اعتقاداً مني أنهم سوف يجلبون طبيباً لي وبعض الأدوية والمضادات الحيوية أو لربما يقومون بإخلاء سبيلي. ولكنهم قاموا بإرسالني إلى الحبس الانفرادي خشية من أن أقوم بنشر المرض (يقول ذلك ضاحكاً من ردة فعلهم). ولقد أخلني سبيلي بعد شهرين.

وعقب إطلاق سراحني فحصني طبيب ليجد صحتي قد تدهورت وطلب مني إجراء بعض الفحوصات. وقال إنه يتعين علي البدء بالعلاج فوراً، وقيل لي أن تكلفة الدواء تصل إلى 600 دولار أمريكي شهرياً ولم يكن معي مال. وأصبحت بانهايار عصبي، وحاولت الانتحار. وأكثر ما أخشاه هو ألا أجد مكاناً أقيم فيه، علاوة على همّ تأمين ثمن الأدوية.

**سعيد:** وتكتب بعض المواد والمقالات عن سوريا بصفتنا صحفيين نعمل لحسابنا الخاص. وأتمنى أن أتابع تحصيلي الدراسي وأن أشعر بالأمان والاستقرار كي أتمكن من أن أعيش حياتي. ولا يمكنني أنا وجمال أن نتخيل نفسينا جالسين لا نقوم بشيء لأننا نشيطان بطبعنا سواء أكان عملاً صحفياً أو في إطار المجتمع المدني. ولهذا السبب بدأنا بمجرد وصولنا إلى لبنان البحث عن عمل بحيث يتسنى لنا أن نكون فردين منتجين في المجتمع.



## قاسم (34 سنة)

قاسم هو أحد اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في مخيم درعا جنوب سوريا. ووصل إلى لبنان في ديسمبر/كانون الأول 2013 بعد أن دمرت الغارات الجوية منزل عائلته. ولدى قاسم طفل وطفلة وزوجته حامل، ويقومون جميعاً في أحد مخيمات اللاجئين. وقاسم مُصاب بمرض "داء الفيل" (التهاب الخيطيات) ولا يقدر على العثور على العلاج اللائق. ويعتريه الكثير من القلق على مصير ابنته المصابة بنفس المرض. وقبل اندلاع الأزمة، خضع قاسم لعملية جراحية في الأردن ولكن ثمة احتمال بأن يُصار إلى بتر ساقه جراء خطأ طبي. وكاد قاسم يستشيط غضباً وهو يتحدث مع منظمة العفو الدولية وانهار باكياً عدة مرات جراء قلقه على مصير ابنته.

### "أنتظر الموت مع كل علاج أتلقاه. ولا يهمني حصولي على العلاج ولكن أريد أن تتم معالجة ابنتي."

**قاسم:** عندي ابني وابنتي وزوجتي الحامل. ونقيم في أحد المنازل الكائن في مخيم برج البراجنة (جنوب بيروت، وهو مخيم أنشئ عام 1948 لاستقبال اللاجئين الفلسطينيين). وقبل الانتقال إلى برج البراجنة، أمضينا شهراً في أحد المستودعات في برج حمود (أحد أحياء العاصمة بيروت) ولكن المكان كان يعج بالجرذان فتوجهنا إلى برج البراجنة وعثرنا على منزل فيه.

وأنا مصاب بداء الفيل. وهو داء ينجم عن انسداد العقد الليمفاوية ومضى على إصابتي به 17 سنة... وتلقيت العلاج وأنا في سوريا وخضعت لثلاث عمليات جراحية.

وفي الصيف الماضي، جاء النظام وشن غارات جوية في المنطقة التي كنت أقيم فيها. وعندما بدأ القصف، عانيت من مشاكل في طبلة الأذن وأصبحت بكسر في الجمجمة. وذمر منزلي ولكن تمكنت أسرتي من الإفلات، ولذلك جئت إلى لبنان.

وسوف تتورم قدمي بشكل كبير وما لم أحصل على العلاج فسوف تزداد حالتها سوءاً.

وتعاني ابنتي البالغة من العمر 14 عاماً من ذات المشكلة. وفي رمضان الماضي، قامت إحدى المنظمات غير الحكومية بعرض ابنتي على طبيب واتضح أنها مصابة بداء الفيل أيضاً. ولا نستطيع تأمين تكلفة العلاج وهو غير متوفر في المنطقة. وأجريت لي عملية جراحية في الأردن وارتكبوا خطأ طبياً وثمة احتمال بأن يتم بتر ساقاي الآن.

ولا نستطيع الأمم المتحدة أن تساعدني. وأنتظر الموت مع كل علاج أتلقاه. ولا يهمني حصولي على العلاج ولكن أريد أن تتم معالجة ابنتي.



الجّاحية، مستوطنة عشوائية للاجئين من سوريا في وادي لبقاع، لبنان. ويعيش العديد من اللاجئين في لبنان في أماكن إقامة غير صالحة للسكن، بما في ذلك في مبان سكنية قيد الإنشاء، وشقق مكتظة وتجمعات عشوائية، سبتمبر/أيلول 2014.







## نادية (47 سنة)

نادية امرأة من حمص تقيم في الأردن رفقة ابنها البالغ من العمر 14 عاماً. وغادرت سوريا بسبب النزاع ولخوفها على مستقبل ولدها. وتوفي زوجها قبل سنوات وكذلك توفي شقيقها الذي اعتاد تقديم المساعدة لها. ووصلت الأردن في أغسطس/آب 2011 ولكن تكاليف المعيشة في ذلك البلد مرتفعة جداً حسب رأيها. وأخبرت منظمة العفو الدولية أنها لا تجد هي وابنها ما يأكلانه أحياناً ولا تستطيع دفع فاتورة الكهرباء. وتريد أن يكمل ابنها تعليمه وتشجعه على الدراسة. ولا تعرف نادياً كيف عساها أن تتأقلم مع الأوضاع بعد مايو/أيار 2015 جراء قلقها من عدم تمكنها من دفع الإيجار حينها. وتود نادياً أن تتم إعادة توطينها رفقة ابنها بحيث تُتاح له فرصة الحصول على "مستقبل جيد"، وأعربت عن استعدادها للتوجه إلى أي بلد يفتح أبوابه أمامهما".

**نادية:** غادرنا حمص بسبب النزاع حيث لم يعد الوضع آمناً هناك. ولم يعد بإمكانني أن أرسل ابني إلى المدرسة، فلقد سمعت أنهم يختطفون الأطفال ويغتصبون النساء. وكنت خائفة جداً. كما أربص صوت القنابل ابني كثيراً... ولخشيتي على سلامته اصطحبته معي وجئت إلى الأردن. ووجئت وحدي (بعد أن توفي زوجها قبل عشر سنوات) رفقة ابني فقط. وكان شقيقي يعمل في الأردن وساعدني على القدوم (إلى الأردن) ولكنه توفي بالسرطان.

كانت الحياة في سوريا رائعة. فلقد كنا نمتلك بيتاً جميلاً وكان كل شيء فاخراً على النقيض من حالنا هنا. ولقد حصلت على هذه السجادة (التي تغطي أرضية غرفة نومها) من المسجد (في الأردن). واستأجرت هذه الشقة مفروشة

فلو طُلب مني الرحيل الآن لقمتم بحزم ملابسي وملابس ابني وغادرت من توي.

وعلى النقيض من سوريا، فإن تكاليف المعيشة باهظة جداً هنا، وبالقاد أتمكن من دفع فاتورة الكهرباء. ونعيش عيشة بأئسة فقيرة... والمدرسة بعيدة جداً ويستقل ابني الحافلة إليها وعندما لا أملك أجرة الحافلة، يُضطر للبقاء في البيت. فنحن فقراء جداً وأحياناً لا نجد ما نأكله. ويطلب جارنا مني أحياناً

## "أريد أن أذهب إلى مكان لا اضطر فيه للاعتماد على الصدقة. وأنا أتحسر باكياً على حياتي التي كنت أحيها بكرامة في السابق. وأنا الآن مضطرة للتسول طوال الوقت [تنهار باكياً]. وأريد أن أغادر من أجل مستقبل ابني".

أن أقوم بطهي الطعام له ويعطيني مالاً مقابل ذلك، ويتوجه ابني إلى المسجد أحياناً ويعطونه بعض المال.

وأتمنى كثيراً أن أتوجه إلى بلد آخر لأنهم سوف يساعدوني في بناء مستقبلي ومستقبل ابني. وسوف أقبل بالتوجه إلى أي مكان. وأريد أن أذهب إلى مكان لا اضطر فيه للاعتماد على الصدقة. وأنا أتحسر باكياً على

حياتي التي كنت أحيها بكرامة في السابق. وأنا الآن مضطرة للتسول طوال الوقت [تنهار باكياً]. وأريد أن أغادر من أجل مستقبل ابني. فلا أصدقاء له أو حياة هنا.

لقد دُمر منزلي، بل لقد دُمرت حمص بأكملها... ولا أقوم بالطهي هنا... أتعرف أكلتي الكبة وورق العنب؟ كنت أقوم بطهيها للمعلمين هناك، وكانوا يأتون ويدفعون لي المال مقابل الحصول عليها.


لقد أعيا التعب أجسادنا وعقولنا. وأملي الوحيد هو أن أغادر رفقة طفلي. وآمل أن يحصل على مستقبل جيد (وتبدأ نادياً بالبكاء). ودائماً ما أقول له أن يدرس ويتعلم الإنكليزية لمستقبله. ولقد تعبت من التفكير، ولا أستطيع التنفس أحياناً عندما أفكر بكيفية تدبير أمور حياتي. وآمل أن أتمكن من المغادرة، فلا أحد يقرع بابي أو يسأل عني. وهذه هي حياتي الأخيرة. ولا أفكر إلا بما سوف يحدث لي بعد مايو/أيار، ومن أين سوف أحصل على المال.

أتوسل للمجتمع الدولي وسوف أقبل أياديكم كي تساعدوني على المغادرة. وابني بحاجة لحذاء للشتاء ولكنني بحاجة للمال لشراء الغاز. وأظل ألح عليه بشيء من الصبر، ولربما يحصل على ما يريد يوماً ما. وهو يود أن يساعدني ولكنه لا زال يافعاً. ولم أشتري ملابس العيد له ولم يطلب أن أفعل ذلك. فهو يدرك أننا لا نملك نقوداً.

وسوف أذهب إلى أي بلد يقبل بي.





A woman wearing a white hijab and a black garment is shown in profile, looking out of a window. Her right hand is resting on the dark metal frame of the window. The window has a decorative, geometric pattern. The background outside the window is bright and out of focus, suggesting an outdoor setting. The overall mood is contemplative and somber.

"نحن نعيش حياة بائسة ولا يمكننا العودة إلى سوريا. وها نحن نموت هنا بينما كنا نموت في سوريا بطرق مختلفة. ولا نريد أن نعاني بعد الآن."

## مريم (48 سنة)

جاءت مريم من إحدى ضواحي العاصمة السورية دمشق. ولديها ثلاثة أطفال بينهم توأم (ولد وبنت) في سن المراهقة. ووصلت الأردن رفقة ابنتها في سبتمبر/ أيلول 2012. وتقيم مع إحدى الأسر التي آوتها وابنتها عقب عدم تمكنهن من دفع الإيجار. وبينم جميعاً في غرفة واحدة. واضطرت مريم لترك ابنها يعيش في الشارع لأنه لم يُسمح لها بحمله معها إلى البيت. ومنذ انفصالهما، حاول التوأم الانتحار. ولا تشعر هي وابنتها بالراحة أبداً لإقامتهن في منزل رجل غريب (أي زوج العائلة المضيفة) وتعاني مريم من أجل التكيف مع الوضع. وأخبرت منظمة العفو الدولية أنها ترغب بترك "حياتها البائسة" وأن يتم إعادة توطينها.

**مريم:** لدي ثلاثة أطفال – التوأم اللذان يبلغان من العمر 19 عاماً (ولد وبنت) وفتاة في السابعة من عمرها.

استأجرت منزلاً ولكن مالكة أخرجتنا لتأخري في دفع الإيجار. وكنت أبحث عن منزل وكانت المرأة هنا على اطلاع بأوضاعي وأتني مضطرة لمغادرة منزلي. فقالت إنه بوسعي أن أساعدها في المنزل وأعيش معها داخله مجاناً (مقابل العناية بابنتها المعاقة ذات الأعوام الخمسة) ولكن لم تسمح لابني بالبقاء معنا.

وأنام وابنتي في غرفة المعيشة وتدخل العائلة من مدخل مستقل فيما ندخل نحن من آخر. وفي الليل نمكث في غرفة المعيشة، ولا يمكننا الحركة بحرية (لأن زوج المرأة التي نقيم في منزلها) متواجد أيضاً. ولا نشعر أنه بإمكاننا استخدام دورة المياه، بل لا يمكننا أن

نغير ثيابنا وحدنا داخل الغرفة. ونحن مضطرات للبقاء هنا لأننا لا نتمتع بالحرية داخل البيت. وإذا كان رجل المنزل موجوداً، فلا يُسمح للبنت الصغيرة باللعب؛ ولسنا مرتاحات هنا.

نخاف من التعرض للاغتصاب في سوريا أو الاعتقال أو القتل، وأما هنا فأنا أخشى على ابنتي. وإذا مرضت أو انهزت فلا يوجد أحد لمساعدتك. وأعاني كي أشتري الحاجيات للبنتين. وما كنت اخترت الأردن لو ترك الأمر لي؛ إذ من المعروف أن الأردن أعلى بلد من بلدان المنطقة ما يجعل من الصعب الإقامة فيه. بل إن امرأة تقيم هنا مع زوجها لا يمكنها التأقلم وتدبر الأمر، فما بالك بواحدة مثلي تعيش هنا وحدها دون دخل.

وأعاني من مشاكل في ظهري (والتي ازدادت سوءاً جراء حمل الطفلة المعاقة). واقترضت مالاً من المرأة التي أقيم في منزلها من أجل زيارة الطبيب، الذي قال بدوره إنني بحاجة لإجراء عملية ولكن لا يمكنني تأمين تكلفة إجرائها. ولقد قمت بسداد الدين ولم يبق معي شيء الآن. وظلت المرأة تحتجز جواز سفري لديها إلى أن دفعت إليها مالها.

ولقد حاولت ابنتي الانتحار؛ إذ لا تستطيع الدراسة واضطرت لاقتراض المال ومساعدتي ومساعدة صاحبة المنزل، فحاولت الانتحار جراء الضغط. وقامت بقطع شرايين راسيها بقلم حبر. ولكنه لم يكن حاداً بما يكفي ولم يكن جرحها عميقاً فساعدتها. وطلبت منها أن تتحلّى بالصبر.

وجاء ابني إلى الأردن بعدي وشاهد الكثير من الأمور ولهذا السبب أصبح عصيباً وضرب شقيقتي وحاول ضربني أحياناً ولكنني أوقفته. كما حاول هو الانتحار أيضاً.

ومصدر قلقي الرئيسي هم أطفالني فابني خائف جداً ولا يُسمح له بالعمل وإلا سوف تلقى السلطات الأردنية القبض عليه.

وأنا مسجلة لدى الأمم المتحدة وأمل أن يتاح لي ولعائلتي مغادرة البلاد. فنحن نعيش حياة بائسة ولا يمكننا العودة إلى سوريا. وها نحن نموت هنا بينما كنا نموت في سوريا بطرق مختلفة. ولا نريد أن نعاني بعد الآن. فلا يمكننا الأكل أو الحصول على ما نريد أو النوم متى شئنا.

وتقف مريم لالتقاط صورتها وهي تنظر إلى الأفق. وعندما علفت مندوبة منظمة العفو الدولية على وقفها وتقول لها أنها تشبه نجمة الأفلام، ردت مريم قائلة: "أنا أتطلع نحو الأمل حتى ولو كان بعيداً جداً". وتنادي ابنتها عليها "ماما يا ماما" فتجيب قائلة: "أنا مشغولة فأنا نجمة أفلام اليوم".



## حمّود (21 سنة)

وبصراحة، كل ما يجول في ذهني هو العودة إلى سوريا، ولكن لا شيء غير الموت بانتظاري في سوريا.

اصطحبني رجل إلى منزل وأراد أصدقائه الستة ممارسة الجنس معي وأجبروني على ذلك. ولم يكن بمقدوري الإبلاغ عن الواقعة طبعاً، وإلا سوف تتم إعادتي إلى سوريا. حدث ذلك منذ ستة أو سبعة أشهر، ولم أخبر أحداً لأنني ما زلت خائفاً. ولا أعلم كيف أجد نفسي أتفوه بالأمر الآن.

وأحب أن أرتدي (ملابس النساء). فهذا ما أفعله في وقت فراغي، ولا يمكنني القيام بذلك في الأماكن العامة طبعاً. وسوف أعرض عليكم صورة لزفاف اثنين من المثليين هنا في الأردن. دخلنا المكان كرجال ثم غيرنا ملابسنا وفعلنا كل شيء.

يعمل صديقي في صالون لتصفيف الشعر، ويا ليتكم تروننا عندما نمشي في الشارع معاً، ويوجه المارة الكثير من الكلمات النابية إلينا وحتى الشرطة يفتقرون للتهذيب عندما يتحدثون معنا. ويقولون لنا: "يا ليت الله يعطينا سلطة عليكم" بمعنى سلطة إعدامكم جميعاً. وعادة ما أتجاهل الأمر. كما نتلقى تهديدات في الشارع بشكل يومي، وفي بعض الأحيان ننتظر حتى حلول الظلام (كي نخرج). ولقد أصبحتنا مدمنين على المطر لأن الشوارع تكون خالية حينها. وفي الصيف، أخرج مرة أو مرتين خلال المدة كاملة. فالأمر جد صعب.

ومن المعروف في البلدان العربية أنها لن تقبل اللاجئيين السوريين. ولقد أجريت مقابلات (لأغراض إعادة التوطين) من أجل التوجه إلى أحد البلدان الأوروبية. وإذا ما تمكنت من الذهاب إلى هناك فسوف أولد من جديد. وسوف أعتبر نفسي حينها أن لدي حياة فعلاً. وبصرف النظر عما أشاهده على الإنترنت وكيف يعيش المثليون حياتهم (وهي الطريقة التي أريد أن أحيأ بها). وأهم شيء هو أنني أريد العمل وإذا أمكن لعلي ألتقي بالشخص المناسب وسوف يصبح شريكى مدى الحياة. أريد أن أرتدي ملابس النساء ووضع مساحيق التجميل والتجول في الشوارع دون مشكلة، فذلك هو حلمي. ولو تسنى لي القيام بذلك ولو ليوم واحد قبل أن أموت فسوف أكون مسروراً حينها.

حمود شابٌ مثلي من درعا ويناضل من أجل العيش في الأردن التي وصلها في مارس/آذار 2013. وغادر حمود سوريا خوفاً من التهديدات التي قد تشكلها بعض الجماعات المسلحة بالنسبة له على اعتبار أنه مثلي. وأخير منظمة العفو الدولية أن شقيقه حاول قتله أثناء تواجده في الأردن علاوة على تعرضه للاغتصاب على أيدي ستة رجال. ويشعر بالتمييز ضده وعدم قدرته على العمل بسبب القيود التي يفرضها الأردن على العمالة السورية. ولقد أجرى مقابلة من أجل إعادة توطينه وبأمل بأن يتمكن من التوجه إلى بلد جديد والعتور على شريك له في الحياة وأن يتصرف على سجيته أمام العامة.

**حمود:** حملتني الحرب في سوريا على القدوم إلى الأردن. فبعد تواجد جبهة النصرة وغيرها من الجماعات المسلحة تعين علي أن أعاد البلاد. فلا أحد يعلم أنني مثلي باستثناء أصدقائي.

وأعيش وحدي هنا. وبعد أن غادرنا (أي هو وعائلته) مخيم الزعتري للاجئين (أكبر مخيم للاجئين في الأردن) انفصلنا عن بعضنا البعض. ولم أرهم منذ ذلك الحين. وأواجه مشاكل مع شقيقي لأنه يعرف أنني مثلي الجنس، فغادرت. ولقد هددني وحاول أن يقتلني.

وأتمنى لو أن بإمكانني العودة إلى سوريا لأن الأمر سوف يكون أسهل هناك وأكثر رحمة من الوضع في الأردن. فالحكومة هنا ضد المثليين، وكان الوضع أفضل بكثير في سوريا بالنسبة للمثليين. وأشعر بالضغط أكثر هنا، وتراكم الإيجار المستحق علي ومن المفترض أن أحصل على قسائم الغذاء من الأمم المتحدة ولكن عائلتي تحصل عليها وليس أنا.

ولا يُسمح لنا بالعمل وتوجهت لأحاول العمل قبل عدة أيام فقالوا لي: "سوريون! لا، لا، لا، لا". فقلت: "لماذا؟ هل تعتقد أنني سوف أؤس السم في الطعام؟" وأحياناً أضطر لممارسة الجنس مقابل النقود، حيث أعتبر على الراغبين بالمتعة من خلال الإنترنت وأتوجه إليهم إذا كان عندهم مكان نقصده. وهكذا أعيش وبالكد أتمكن من تدبير أموري.

"أريد أن أرتدي ملابس النساء ووضعه  
مساحيق التجميل والتجول في الشوارع  
دون مشكلة، فذلك هو حلمي".



"...سمعنا نداءً من المسجد يحذرننا بأن النظام قد سمم الماء وبدأت الطائرات تقصف ليلاً. ولم أعد قادراً على تحمل الأمر أكثر من ذلك، ليس بالنسبة لي ولكن بالنسبة للأطفال".



للأطفال. فغادرتنا البناية وشاهدت آخرين كثيراً يغادرون في الوقت نفسه.

ولأنني كنت أحمل حمد فيما كانت دانا تحمل راما بدورها، فلم يتسنّ لنا أن نأخذ أي شيء معنا باستثناء أوراقنا الثبوتية. واعتقدت أنه من الأفضل أن نغادر، فمن الأفضل الموت في الخارج بدلاً من أن تنهار البناية على رؤوسنا.

واستأجرت شقة لعشرين يوماً (في منطقة أخرى من حلب) ولكن لم يكن لدينا شيء. واضطرت لفرع أبواب الناس للحصول على الحاجيات. ولقد جعلتني تلك الأيام العشرون أكبر بعشر سنوات من سني الحقيقية لأنني جاهدت كثيراً كي أجلب ما يحتاجه الطفلان. فلم يكن بحوزتنا شيء.

فتوجهنا إلى القامشلي (شمال شرق سوريا). ومن هناك توجهنا إلى المالكي القريبة من الحدود مع العراق ولكن كانت تكلفة أدوية حمد مرتفعة جداً. ثم قصفت النظام السوري المالكي. وكنت عاطلاً عن العمل ولا أملك نقوداً ولا تتوفر مدارس للأطفال. ولهذا السبب جئنا إلى إقليم كردستان - العراق، وجئنا مباشرة إلى مخيم قشّابا (للاجئين). وعائلتنا ليست معنا ونشعر بأننا غرباء.

وأكبر المشاكل هنا في العراق هي عدم توافر أدوية لطفلي. وجئنا إلى إقليم كردستان حاملاً معي أملاً وحيداً، ألا وهو علاج ابني أو أن تتحسن صحته على الأقل. وتمت إحالتنا إلى أحد مستشفيات أربيل، ولكنهم رفضوا مساعدتي عندما علموا بأني سوري. ولا عمل لي هنا وتكلفة المعيشة هنا أعلى بكثير من سوريا.

ولقد سُررت جداً عندما أخبروني (أي المفوضية العليا لشؤون اللاجئين) أنني سوف أغادر (من أجل إعادة التوطين). ولم يُحدد التاريخ بعد. وحلمي الأول هو من أجل حمد - أريد له أن تتحسن حالته. وأعلم أن الناس هناك (أي في أوروبا) يُعاملون كبشر.

## علاء (33 سنة) ودانا (25 سنة) وحمد (7 سنوات) وراما (5 سنوات).

يقيم علاء ودانا رفقة طفليهما راما وحمد في أحد مخيمات اللاجئين في إقليم كردستان - العراق. ولقد دُمّر منزلهما الكائن في حلب، كبرى المدن السورية. ولقد قرروا مغادرة المدينة بعد بدء القصف الجوي ومزاعم تسميم المياه هناك. ويريدون أن يحصل ابنهم حمد على العلاج كونه مصاباً بالشلل الدماغي. ويقول علاء إن المستشفى في أربيل رفض المساعدة لأنه سوري.

**علاء:** جئنا إلى أربيل في يناير/ كانون الثاني 2014 وعبرنا الحدود إلى المخيم مباشرة. ونحن من محافظة الحسكة شمال شرق سوريا أصلاً، ولكننا نسكن في حلب التي كنا نمتلك فيها منزلاً ولكنه دُمّر مع الأسف. واعتدت العمل في القطاع الخاص مع شركة للصناعات الصيدلانية والدوائية. ومع بداية النزاع، انقطع التيار الكهربائي والماء. ولم يُسمح لنا بمغادرة منازلنا مع هبوط الظلام ولم أتمكن من جلب الحليب للأطفال أو أي شيء آخر.

ثم ازدادت الأمور سوءاً. فلقد كانت الاحتجاجات سلمية في البداية ولكن سرعان ما بدأت نسمع أصوات الفدائف وإطلاق النار. وأرسلت الحكومة قوات الشرطة والجيش. ومُتّل أناس كثيرون وشاهدت الكثير من الدمار. وأصيب الأطفال بالذعر وكانت راما خائفة جداً بينما كان حمد يستيقظ دون أن يدري (ما كان يجري)، حيث كانت البناية بأكملها تهتز مع كل قصف ويتطاير الزجاج... وشاهدت العديد من الجرحى وآخرين كثيراً وقد اخترق الرصاص صدورهم.

وتوقف عملي ولم أعد موظفاً ولم يعد معي أي مال.

ومع نهاية عام 2012، وفي شهر رمضان تقريباً سمعنا نداءً من المسجد يحذرنا بأن النظام قد سُمّ الماء وبدأت الطائرات تقصف ليلاً. ولم أعد قادراً على تحمل الأمر أكثر من ذلك، ليس بالنسبة لي ولكن بالنسبة



## التوصيات

تتيح إعادة التوطين فرصة للاجئين كي يقوموا ببناء حياتهم من جديد. فهي حل ملموس يمكن له أن يحدث فرقا هائلا في حياة المستضعفين من لاجئي النزاع السوري. ومع ذلك فإن العديد من البلدان التي بوسعها مساعدة لاجئي سوريا تؤثر أن تدير ظهورها لهم.

وتناشد منظمة العفو الدولية الدولة الغنية كي تزيد بشكل ملموس من جهودها بما يكفل استيعاب عدد أكبر من اللاجئين الفارين من سوريا سواء الآن أو على الأجل الطويل.

وتحديداً، تدعو منظمة العفو الدولية حكومات الدول مرتفعة الدخل<sup>20</sup> في أوروبا (من قبيل المملكة المتحدة وفرنسا وإسبانيا وهولندا والنرويج والدانمرك) والأمريكيتين (من قبيل كندا وتشيلي والولايات المتحدة والأوروغواي) ودول مجلس التعاون الخليجي (من قبيل الكويت والإمارات العربية المتحدة) ومنطقة آسيا والباسيفيكي (من قبيل

## بادروا بالتحرك!

بوسعكم أن تساعدوا لاجئي سوريا من خلال الانضمام إلى حملة منظمة العفو الدولية افتحوا أبوابكم للاجئين السوريين "OpenToSyria". فمن خلال فتح قلوبنا وعقولنا ومجتمعاتنا أمام لاجئي سوريا ومناشدتنا حكومات الدول كي تقوم بإعادة توطينهم، يمكننا أن نوفر لأكثر سكان العالم ضعفاً فرصة للحصول على حياة آمنة ومسالمة.

أستراليا ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية وغيرها من البلدان التي تمتلك الوسائل والقدرات اللازمة لإعادة توطين اللاجئين لديها (من قبيل البرازيل) أن تبادر إلى القيام بما يلي:

■ إعادة توطين ما مجموعه 380 ألف لاجئ ولاجئة من سوريا متواجدين في بلدان الاستضافة الرئيسية مع نهاية العام 2016.

■ وإعطاء الأولوية لأكثر فئات اللاجئين ضعفاً من قبيل الأطفال بلا مرافق بالغ والنساء والفتيات المعرضات للمخاطر والناجين من التعذيب والمثليين والمثليات وذوي الميول الجنسية الثنائية والمتحولين جنسياً ومزدوجي النوع وذوي الحالات الطبية الحرجة. كما يتعين إتاحة فرص إعادة التوطين أمام اللاجئين الفلسطينيين الفارين من سوريا؛

■ وتسريع إجراءات إتمام عملية إعادة التوطين بحيث يتم نقل اللاجئين بأسرع وقت ممكن.

لمزيد من المعلومات والانضمام إلى حملة #OpenToSyria، قوموا بزيارة الرابط التالي: <https://storify.com/amnestyonline/open-to-syria>

## الهوامش

1. بينما سعينا إلى الحصول على الموافقة التامة من جانب من قبلناهم والتقطنا صورهم لتضمينها في هذا التقرير، قمنا بتغيير أسماء بعض الأشخاص لضمان عدم تعريض عائلاتهم وأصدقائهم ممن لا يزالون في سوريا لأية عواقب.

2. يستند الرقم 4 ملايين لاجئ إلى مجموعة من الأرقام المستقاة من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ووكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى والحكومات التركية وغيرها من الجهات. ولمزيد من المعلومات، أنظر تقرير منظمة العفو الدولية المعنون "وهدمهم في العراء والبرد: اللاجئين السوريون وقد تخلى المجتمع الدولي عنهم" (رقم الوثيقة: MDE 24/047/2014) 5 ديسمبر/ كانون الأول 2014، ص 4. [www.amnesty.org/en/library/asset/MDE24/047/2014/en/f9a8340f-d247-4c84-b3b8-ce4e8cbebf0d/en/f9a8340f-d247-4c84-b3b8-ce4e8cbebf0d/mde240472014en.pdf](http://www.amnesty.org/en/library/asset/MDE24/047/2014/en/f9a8340f-d247-4c84-b3b8-ce4e8cbebf0d/en/f9a8340f-d247-4c84-b3b8-ce4e8cbebf0d/mde240472014en.pdf)؛ (تاريخ آخر زيارة لرابط التقرير 8 يناير/ كانون الثاني 2015).

3. المفوضية العليا لشؤون اللاجئين "الخطة الإقليمية للاستجابة للاجئين وتعزيز صمودهم 2015-2016": 18 ديسمبر/ كانون الأول 2014 ([www.3rpsyriacrisis.org](http://www.3rpsyriacrisis.org)).

4. اليونيسيف: "بيان صحفي" مع وجود 15 مليون طفل عالقين في نزاعات رئيسية، اليونيسيف تعلن عام 2014 سنة كارثية للأطفال " 8 ديسمبر/ كانون الأول 2014. [www.unicef.org/infobycountry/media\\_78058.html](http://www.unicef.org/infobycountry/media_78058.html) و <http://childrenofsyria.info>؛ تاريخ زيارة الرابطين: 9 يناير/ كانون الثاني 2015.

5. اليونيسيف "تأمين الالتزام من أجل الحلولة دون ضاع جيل من الأطفال السوريين" 24 سبتمبر/أيلول 2014 [www.unicef.org/infobycountry/70207\\_76025.html](http://www.unicef.org/infobycountry/70207_76025.html) و <http://holostgeneration.org>؛ تمت زيارة الموقع بتاريخ 12 يناير/ كانون الثاني 2015.

6. يتواجد اللاجئين السوريون في بلدان أخرى رئيسية من قبيل تركيا ومصر.

7. ولقد تمت إعادة توطين بعضهم بالفعل منذ أن أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معهم.

8. المفوضية العليا لشؤون اللاجئين " حلول استراتيجية مبتكرة للوضع في سوريا، المشاورات السنوية ثلاثية الأطراف بشأن إعادة التوطين " جنيف، 25 يونيو/حزيران 2014.

9. منظمة الصحة العالمية، " السجل الوبائي الأسبوعي: البرنامج العالمي للقضاء على داء الخيطيات: تقرير التقدم المرز بشأن إعطاء الأدوية على نطاق واسع، 2010 " 26 أغسطس/آب 2011. /www.who.int/wer/2011/wer8635.pdf?ua=1 تاريخ زيارة الرابط: 16 يناير/كانون الثاني 2015.

10. الأونروا، متوفر عبر الموقع التالي: /www.unrwa.org/prs-lebanon (تاريخ زيارة الموقع: 12 يناير/كانون الثاني 2015).

11. المفوضية السامية لشؤون اللاجئين "إعادة التوطين وغير ذلك من أشكال استقبال اللاجئين السوريين" 9 يناير/كانون الثاني 2015، /www.unhcr.org/52b2febaf5.html تاريخ وزارة الرابط: 12 يناير/كانون الثاني 2015.

12. تقرير منظمة العفو الدولية المعنون " وحدهم في العراء والبرد: اللاجئين السوريون وقد تخلص المجتمع الدولي عنهم " (رقم الوثيقة: MDE 24/047/2014 5 ديسمبر/كانون الأول 2014، ص 4. /www.amnesty.org/en/library/asset/MDE24/047/2014/en/f9a8340f-d247-4c84-b3b8-ce4e8cbebf0d/mde240472014en.pdf تاريخ آخر زيارة لرابط التقرير: 8 يناير/كانون الثاني 2015.

13. تقرير منظمة العفو الدولية المعنون " وحدهم في العراء والبرد: اللاجئين السوريون وقد تخلص المجتمع الدولي عنهم " (رقم الوثيقة: MDE 24/047/2014 5 ديسمبر/كانون الأول 2014، ص 4. /www.amnesty.org/en/library/asset/MDE24/047/2014/en/f9a8340f-d247-4c84-b3b8-ce4e8cbebf0d/mde240472014en.pdf تاريخ آخر زيارة لرابط التقرير: 8 يناير/كانون الثاني 2015.

14. المفوضية العليا لشؤون اللاجئين " الخطة الإقليمية للاستجابة للاجئين وتعزيز صمودهم 2015-2016: 18 ديسمبر/كانون الأول 2014، /www.3rpsyriacrisis.org.

15. أنظر على سبيل المثال، تقارير منظمة العفو الدولية " لبنان: من المرجح أن تتسبب المتطلبات الجديدة لدخول السوريين بصد لاجئين محتملين " (رقم الوثيقة: MDE 24/002/2015)، 6 يناير/كانون الثاني 2015، /www.amnesty.org/en/library/asset/MDE24/002/2015/en/9b0ffff1-8ef1-4609-ab78-68c5931ddc83/mde240022015en.pdf " الأردن: أطفال بين لاجئين سوريين مُنعوا من الدخول "؛ /www.amnesty.org/en/news/jordan-children-among-syrian-refugees-denied-entry-2013-08-19. " فيود متزايدة وظروف قاسية: محنة الفارين من سوريا إلى الأردن "؛ /www.amnesty.org/en/library/info/MDE16/003/2013 من سوريا في تركيا "؛ /www.amnesty.org/en/library/info/EUR44/017/2014/en بعد الآن: اللاجئين الفارون من سوريا إلى مصر "؛ /www.amnesty.org/en/library/asset/MDE12/060/2013/en/a864e9fc-76c5-44ea-ab96-bd9e96843fc2/newirir.in (IRIN .mde120602013en.pdf /http://www.org/syrian-refugees-restrictions-timeline).

16. على سبيل المثال، تم إغلاق العيادات التي تقدم خدمات الصحة الإنجابية في الأردن، المصدر: " اللاجئين السوريون: تحديث مشترك بين الوكالات " 29 سبتمبر/أيلول 2014، " أدت القيود المفروضة على التمويل إلى تقليص الخدمات الصحية في لبنان " خيارات مؤرقة: لاجئون سوريون بحاجة إلى رعاية صحية في لبنان " (رقم الوثيقة: MDE 18/001/2014) 21 مايو/أيار 2014، /www.amnesty.org/en/library/info/MDE18/001/2014/en الرابط: 8 يناير/كانون الثاني 2015.

17. المفوضية العليا لشؤون اللاجئين " الأمم المتحدة وشركاؤها تعسى للحصول على تمويل بواقع 8.4 مليار دولار لبرنامجها الجديد في سوريا " 18 ديسمبر/كانون الأول 2014، /www.unhcr.org/5492a7bb6.html تاريخ زيارة الرابط: 8 يناير/كانون الثاني 2015.

18. تعرّف المفوضية العليا لشؤون اللاجئين إعادة التوطين على أنها " تتضمن انتقاء ونقل اللاجئين من دولة طلبوا حمايتها إلى دولة ثالثة وافقت على دخولهم إليها كلاجئين بصفة الإقامة الدائمة. وتكفل الصفة الممنوحة لهم حمايتهم من التعرض لعدم الرد وتوفر للاجئ المعاد توطينه

و/ أو أسرته أو من يعيلهم إمكانية الاستفادة من الحقوق الممنوحة للمواطنين ولكن بشكل مؤقت. وتحمل إعادة التوطين خيار التجنيس في بلد إعادة التوطين". المصدر: أنظر دليل إعادة التوطين الصادر عن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين؛ /www.unhcr.org/46f7c0ee2.pdf تاريخ زيارة الرابط 12 يناير/كانون الثاني 2015.

19. تنص ديباجة اتفاقية عام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين على ما يلي: " لئن منح الحق في الملجأ قد يلقي أعباء باهظة على عاتق بلدان معينة وأن ذلك يجعل من غير الممكن دون تعاون دولي إيجاد حل مرضٍ لهذه المشكلة ". فلطالما أكدت اللجنة التنفيذية لبرنامج المفوضية العليا وهي الهيئة الحاكمة للمفوضية على أهمية إعادة التوطين كخيار لتفاسم الأعباء والمسؤولية الدولية؛ أنظر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين " مجموعة استنتاجات اللجنة الدائمة " الصفحات 471-478، /http://www.unhcr.org/53b26db69.html تمت زيارة الموقع في 12 يناير/كانون الثاني 2015.

20. في عام 2015، كل بلد يبلغ نصيب الفرد فيه من إجمالي الدخل القومي 12746 دولاراً أو أكثر يُعتبر بلداً من البلدان مرتفعة الدخل (باستخدام تقنية أطلس للتنمية الدولية المعتمدة لدى البنك الدولي). ويمكن الاطلاع على قائمة البنك الدولي للبلدان مرتفعة الدخل عبر الرابط التالي: /http://data.worldbank.org/about/country-and-lending-groups تاريخ الاطلاع على الموقع: 16 يناير/كانون الثاني 2015.





منظمة العفو الدولية حركة عالمية تضم أكثر من 7 ملايين شخص يناضلون من أجل عالم يتمتع فيه جميع الناس بحقوق الإنسان.

وتمثل رؤيتنا في تمتع كل شخص بجميع حقوق الإنسان المكرسة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وغيره من المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

ومنظمتنا مستقلة عن أية حكومة أو إيديولوجية سياسية أو مصلحة اقتصادية أو دين – ومصدر تمويلها الرئيسي هو مساهمات عضويتها وما تتلقاه من هبات عامة.

**AMNESTY.ORG**

Amnesty International, International Secretariat,  
Peter Benenson House, 1 Easton Street, London  
WC1X 0DW, United Kingdom

رقم الوثيقة: MDE 24/004/2015, Arabic  
فبراير/شباط 2015

